

موسيقى سوري يُسافر بحضارة بلاده على أنغام الوتر

كنان أدناوي: روح الشرق وتقنيات الغرب تدعمان تطور الموسيقى العربية



ارتجال ينهل من ثقافتين مختلفتين

جاء فريق من العازفين الذين وجدوا فيها مساحات للتأمل، وابتعدوا فيها عن الغناء، وصارت صاحبة حضور متفرد. فظهر في العراق الشريف محيي الدين وجميل بشير ومنير بشير، ثم تبعهم جبل آخر كان منهم العازف الشهير نصير شمة الذي أسس بيت العود العربي في القاهرة، وشربل روحانسان من لبنان وحديداً كنان أدناوي من سوريا.

وكان أدناوي، ابن عائلة فنية تعزف الموسيقى وتحترفها، كان أول من علمه العزف شقيقه الأكبر، ثم تابع مسالك الاحتراف ليتخرج من المعهد العالي للموسيقى بدمشق ثم تابع دراسته الموسيقية العليا في الولايات المتحدة مختصاً في مجال الارتجال المعاصر. حاز على عدد من الجوائز العالمية في بيروت وتونس، كما شارك في حفلات عديدة في سوريا والولايات المتحدة وغيرها.

في تراثنا العربي، فهي موهبة في القدم، ويرجع زمن وجودها إلى 2500 عام قبل الميلاد، حيث وجدت في بلاد ما بين النهرين في بابل وأشور، ووصلت الشام حوالي 1800 قبل الميلاد ومنها انتقلت إلى مصر في القرن السادس عشر قبل الميلاد. ثم انتقلت عبر رحلة طويلة ومتشعبة إلى الفرس والترك وغيرها حتى وصلت أوروبا.

ويسترسل العازف السوري "آلة العود كانت ملازمة للحكام والفلاسفة، وعلى مقاساتها المساحية والموسيقية توضع نظريات الفلسفة. كما كان لها حضور قوي في المجالس الدينية. وفي العصور اللاحقة تحولت إلى آلة للطرب والغناء خاصة في القصور، إلى أن جاء زرياب ودفع بها بقفزة تطويرية نحو الأعلى وزاد الوتر الخامس عليها، لتتحول تدريجياً إلى آلة مصاحبة للغناء لا تظهر وحدها". وفي الأثناء

الناس وهذه الطرق الجديدة في العزف. وبحكم أن الناس يعرفونها فسكونيون متأنسين معها حتى من خلال عزفها بطرق جديدة، ولكي لا تحمل هذه التجربة الأولى من نوعها حالات فشل في داخلها، وجب أن يتألف الناس مع الشكل الجديد لهذه الذاكرة مع استمرار الوقت وتكرس التجربة والتي ستغدو بعدها عادية ومقبولة، وهو ما يراهن عليه أدناوي في رؤيته لتطوير العزف على الآلات الموسيقية العربية.

ولذلك كثيراً ما تظهر في أعماله إلى جانب المؤلفات الحديثة التي يقدمها مثل: "وعود" و"مدى" و"تحية" و"سماعي كرد" و"الطريق إلى دمشق"، مقطوعات تراثية أصيلة مثل: "هالاسمر السون" و"البنس الشلبية" و"لما بدأ يتنن". ويقول أدناوي "لعل اهتمام العازفين المعاصرين بالآلة العود يعود إلى تجزئها

واللونفا والارتجال، الذي خصص له أدناوي بحثاً أكاديمياً ذهب فيه إلى ضرورة أن يكون العازف عازفاً ومتمكناً من المقامات الموسيقية وطريقة الانتقال فيها حتى يتمكن من تقديم عزف احترافي عالي المستوى.

الاستفادة من الذاكرة

تعتمد فكرة كنان أدناوي في سبيل التقريب بين النظريات الحديثة في العزف المعتمدة على التنزيك العالي وبين الموسيقى التراثية العربية، على الاستفادة من المخزون الكبير الذي يحفظه الناس في وجدانهم الجمعي. فمع احتفاظ الناس في ذاكرتهم بالعشرات من التواشيح والأهازيج والقصائد والقدود وأشكال الموسيقى المختلفة من سماعي وبشرى ولونفا وغيرها، فإنها تشكل جسراً توصل بين

كان لآلة العود حضور بارز في الحضارة الإنسانية منذ الأزل، فوجدت في المعابد والقصور وكانت أبعد من آلة موسيقية تثير في النفس مزاجاً طيباً، بل كانت ملاذاً للحكام والفلاسفة الذين كانوا يضعون أفكارهم على مقاساتها الموسيقية. وفي عصرنا الحالي، يحاول بعض العازفين المحترفين إخراجها من حالة الجمود التي عانت منها طويلاً بتبني نظريات عالمية جديدة في طرق التأليف أو العزف عليها، منهم عازف العود السوري الشاب كنان أدناوي.

وقسمة الأنغام على أوتاره كسابقه، وللعود فرخة بسطة أوتار تسمى (الششنة) وهي الطرب، وحكمها على حكم الأوزان الستة.

ورشة عمل

ما يميز الخطاب الموسيقي الذي يقدمه كنان أدناوي أنه في سبيل الوصول إلى تحقيق هذه العلاقة الجدلية الهامة، فإنه يجمع بين الموسيقى الكلاسيكية الشرقية العربية وأنماط التقنية الموسيقية العالية والعصرية التي امتلكتها من خلال دراسته إياها في الولايات المتحدة.

وهو يعتمد على الطريقة التي تخرج من العازف كامل طاقته الإبداعية، والتي تأتي بعد معرفة العازف لآلته بشكل كامل ومعرفة قدراتها ومكان القوة التي فيها. وهذا ما يعني بالضرورة انطلاق العازف في فضاءات جديدة غير نمطية واستكشاف عوالم فنية جديدة في آلة العود.

والطريقة التي يعمل عليها العازف السوري لا تقبل التناظر في مجال واحد وشكل متفرد بل تسعى لمواكبة أحدث أساليب العزف الموجودة في كل العالم، وتسخير ذلك في تطوير أشكال العزف في الموسيقى العربية. ولذلك فهو يؤكد دائماً على أن العازف في العرب في الوقت الحالي صاروا أكثر حرفية في أدائهم وصاروا مواكبين لطرق جديدة في العزف.

بعد إنهاء مرحلة الدراسة العليا في الولايات المتحدة عاد أدناوي للعمل في وطنه سوريا، وكان أول ما قام به فور عودته، أن قبل دعوة عميد المعهد العالي للموسيقى بدمشق عدنان فتح الله لإقامة ورشة عمل لطلاب المعهد العالي للموسيقى امتدت على يومين. عرف من خلالها الطلاب بعض ملامح النظريات الحديثة في مجال التدريب على العزف الحديث.

وكان الهدف من هذه التجربة تعريف الطلاب في كل سنوات الدراسة الخمس على طرق جديدة في عزف مقطوعات تراثية عربية أصيلة كالسماعيات



نضال قوشة
كاتب سوري

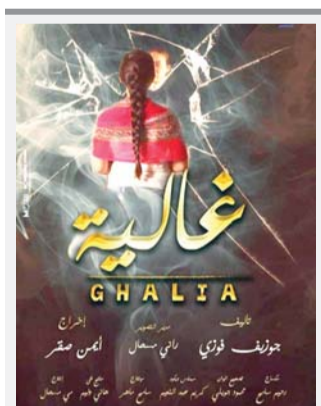
دمشق - يتبني الفنان كنان أدناوي، عازف العود السوري، رؤية بعيدة عن النظرة التقليدية التطريبية التي ترسم في أذهان الناس عندما تحضر آلة العود، فهو من الموسيقيين الذين يرون أن لها عالماً آخر يتميز بملاحم روحية وصوفية عميقة تجعل من هذه الآلة وسيلة للسفر بعيداً في هياكل التاريخ ومفردات المكان، والتي تستطلع بالتوظيف الصحيح أن تقدم منظورات حضارية موسيقية غاية في القدم والأهمية.

ولا آلة العود عند عدد من العازفين المحترفين العرب مكانة خاصة، وتواصل ذلك يأتي من خلال العديد من الإشارات التي تؤكد أهميتها ومكانتها عند العرب القدماء. منها ما جاء في كتاب لا يُعرف من ألفه حمل عنوان "كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب" يبين فيه مؤلفه أن العود ينقسم إلى أنواع حسب عدد الأوتار التي يحتويها، فمنها عود ذو اثني عشر وترًا ومغشّر ومثمن، والعود ذو الاثني عشر وترًا حكمه على حكم البروج الاثني عشر، وعلى حكم الأنغام الاثني عشر، والاثني عشر مقسومة على حكم الستة أوزان. فلكل وتر منها ثلاثون عرقاً، وهي مقسمة على الأنغام الدائرة في الفلك، وله حكمه في الساكن والمتحرك.

الاستفادة من المخزون الغنائي الذي يحفظه الناس في وجدانهم الجمعي، جسر الوصول إلى تطوير الموسيقى العربية

أما إذا كان العود مغشراً فحكمه يختلف وأول من صنعه الفارابي، فيخص كل وتر ستة وثلاثين قسماً، ولها حكمها في الساكن والمتحرك، وللعود المثمن أحكامه في الساكن والمتحرك.

فعالية «الفن يجمعنا» الإماراتية تعرض خمسة أفلام لمخرجين شباب



الفيلم المصري «غالية» يجسد قصة شابة تواجه السلطة الأبوية بعد وفاة زوجها، وأثار النظرة الذكورية القاسية عليها

وتختتم الفعالية مساء الجمعة بجلسة تحت عنوان "تأثير فايربوس كورونا المستجد على صناعة السينما"، حيث تعرض أهم التحديات التي فرضتها جائحة انتشار فايربوس كورونا المستجد في العالم على عوالم وصناعة السينما، وكيف أثر انتشاره على هذه الصناعة من حيث المحتوى والمضمون وعدد الأفلام المصوّرة، مقارنة بزمان ما قبل كورونا، بالإضافة إلى تسليط الضوء على كيفية تحويل الجائحة إلى فرص سينمائية إبداعية.

تضيف للناس وتثري شغفهم نحو ممارسة وتطوير مواهبهم. وشارك في هذه الجلسة العديد من الفنانين بينهم الفنانة الرقمية عائشة سيف الحرمان، والفنان والرسام الإماراتي علي كشواني، والفنان سعيد العمادي، والفنانة متعددة المواهب ميثاء حمدان مؤسسة ومصممة أزياء "ديسينسيا" للملابس.

ويشارك في جلسة "تجسيد الشخصيات السينمائية"، التي تدار فعاليتها الأربعاء، إلى جانب المحاضرة علياء المنصوري الممثلة والمنتجة الإماراتية سميرة أحمد، والفنان أحمد إيجاز والفنان خالد أمين، مسطلي الضوء على أدوات صناعة السينما التي يعتبر الممثل محركها الرئيس، حيث يتناول كل فنان تجربته في عوالم التمثيل والتلفزيوني والمسرحي والسينمائي، وكتابة السيناريو، كما سيتطرقون إلى قدرة الفنان على تقمص الشخصيات والأوار بحرفية ومهارة، رغم اختلافها من فيلم أو مسلسل إلى آخر.

أما الجلسة الثالثة التي ستدور، مساء الخميس، تحت عنوان "تحديات التصوير"، فتستعرض أبرز الصعوبات التي يواجهها المصورون خلال محاولتهم التقاط الصور سواء الطبيعة منها أو الصور الصحافية أو تصوير الأماكن، كما تركز الجلسة على أهمية عوالم الكاميرا وفعاليتها في صناعة الفارق وخدمة القضايا المجتمعية والإنسانية النبيلة.

حتى السادس عشر من أكتوبر الجاري على منصة الحدث. ويأتي تنظيم فعالية "الفن يجمعنا" عن بعد لتكون بديلاً عن مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب الذي تم تأجيله هذا العام نظراً لانتشار فايروس كورونا المستجد وبهدف إبقاء الجمهور العاشق للفن السينمائي على مقربة من جماليات الفن السابع وصناعه، وتواصل تقديم الإبداعات السينمائية والفنية في مختلف الظروف.

وفي سياق متصل استضافت الجلسات الحوارية الافتراضية لفعالية "الفن يجمعنا"، مساء الإثنين، أولى الجلسات الحوارية التي جاءت تحت عنوان "سُرّ الإلهام"، وفيها تطرقت الفنانون الضيوف إلى أبرز الشخصيات التي ألهمتهم وأثرت في حياتهم الشخصية والفنية، بالإضافة إلى مدى أهمية وجود أشخاص ملهمين في حياة الأفراد سواء في المحيط الأسري أو المجتمعي أو الدولي، والذين عادة ما يكونون قدوة حسنة

للمجموعة من المخرجين الشباب. ويروي الفيلم قصة فتاة شابة تحاول الوصول إلى مقهى في العاصمة باريس بحمل اسم الفيلم، لكنها تتفاجأ بان الأزقة عمزت بالمياه فتمضي في رحلة يتخللها سيل من الأحداث، فهل تنجح في الوصول؟ وسيكون عشاق الفن السابع على موعد أيضاً مع الفيلم الإماراتي "طعام" (8 دقائق)، للمخرج الشاب عبدالله آل علي، الذي يستعرض فيه قصة طفل وحكاية ابتلاعه لنواة حبة تمر، حيث تسخر منه والدته بقولها "لا تشرب الماء كي لا تنمو بداخل معدتك شجرة"، فما الذي سيحصل له؟

وفي الوقت ذاته تعرض الفعالية الفيلم الإسباني الصامت "مويدرا" (9 دقائق) لمخرجه سيزار ديسان ميليندين، الذي يروي حكاية مخلوق خرافي يشبه السحلية وحظه العاثر الذي أخرجه من الماء لتبدأ رحلته في البحث عن مكان آمن يقيه أشعة الشمس، فهل سينجح في الوصول إلى غايته؟ ومن مصر، وعلى امتداد 18 دقيقة، يجسد المخرج أيمن صقر في عمله السينمائي "غالية" قصة الشابة غالية التي تواجه السلطة الأبوية بعد وفاة زوجها، والأثار القاسية للنظرة الذكورية، إلى أن تسألها ابنتها ذات يوم سؤالاً يترك أثراً في داخلها بشكل كبير، ويمنحها القوة لمواجهة كل ما يحيط بها، فما الذي يحدث العمل الأول للمخرج؟ وسيكون الجمهور على موعد مع باقة مختارة من الأفلام العربية والعالمية التي ستعرض

للمجموعة من المخرجين الشباب. ويروي الفيلم قصة فتاة شابة تحاول الوصول إلى مقهى في العاصمة باريس بحمل اسم الفيلم، لكنها تتفاجأ بان الأزقة عمزت بالمياه فتمضي في رحلة يتخللها سيل من الأحداث، فهل تنجح في الوصول؟ وسيكون عشاق الفن السابع على موعد أيضاً مع الفيلم الإماراتي "طعام" (8 دقائق)، للمخرج الشاب عبدالله آل علي، الذي يستعرض فيه قصة طفل وحكاية ابتلاعه لنواة حبة تمر، حيث تسخر منه والدته بقولها "لا تشرب الماء كي لا تنمو بداخل معدتك شجرة"، فما الذي سيحصل له؟

وفي الوقت ذاته تعرض الفعالية الفيلم الإسباني الصامت "مويدرا" (9 دقائق) لمخرجه سيزار ديسان ميليندين، الذي يروي حكاية مخلوق خرافي يشبه السحلية وحظه العاثر الذي أخرجه من الماء لتبدأ رحلته في البحث عن مكان آمن يقيه أشعة الشمس، فهل سينجح في الوصول إلى غايته؟ ومن مصر، وعلى امتداد 18 دقيقة، يجسد المخرج أيمن صقر في عمله السينمائي "غالية" قصة الشابة غالية التي تواجه السلطة الأبوية بعد وفاة زوجها، والأثار القاسية للنظرة الذكورية، إلى أن تسألها ابنتها ذات يوم سؤالاً يترك أثراً في داخلها بشكل كبير، ويمنحها القوة لمواجهة كل ما يحيط بها، فما الذي يحدث العمل الأول للمخرج؟ وسيكون الجمهور على موعد مع باقة مختارة من الأفلام العربية والعالمية التي ستعرض

للمجموعة من المخرجين الشباب. ويروي الفيلم قصة فتاة شابة تحاول الوصول إلى مقهى في العاصمة باريس بحمل اسم الفيلم، لكنها تتفاجأ بان الأزقة عمزت بالمياه فتمضي في رحلة يتخللها سيل من الأحداث، فهل تنجح في الوصول؟ وسيكون عشاق الفن السابع على موعد أيضاً مع الفيلم الإماراتي "طعام" (8 دقائق)، للمخرج الشاب عبدالله آل علي، الذي يستعرض فيه قصة طفل وحكاية ابتلاعه لنواة حبة تمر، حيث تسخر منه والدته بقولها "لا تشرب الماء كي لا تنمو بداخل معدتك شجرة"، فما الذي سيحصل له؟

وفي الوقت ذاته تعرض الفعالية الفيلم الإسباني الصامت "مويدرا" (9 دقائق) لمخرجه سيزار ديسان ميليندين، الذي يروي حكاية مخلوق خرافي يشبه السحلية وحظه العاثر الذي أخرجه من الماء لتبدأ رحلته في البحث عن مكان آمن يقيه أشعة الشمس، فهل سينجح في الوصول إلى غايته؟ ومن مصر، وعلى امتداد 18 دقيقة، يجسد المخرج أيمن صقر في عمله السينمائي "غالية" قصة الشابة غالية التي تواجه السلطة الأبوية بعد وفاة زوجها، والأثار القاسية للنظرة الذكورية، إلى أن تسألها ابنتها ذات يوم سؤالاً يترك أثراً في داخلها بشكل كبير، ويمنحها القوة لمواجهة كل ما يحيط بها، فما الذي يحدث العمل الأول للمخرج؟ وسيكون الجمهور على موعد مع باقة مختارة من الأفلام العربية والعالمية التي ستعرض

تواصل مؤسسة "فن" المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والناشئة في الإمارات، تنظيم جلسات حوارية وعروض سينمائية افتراضية ضمن فعاليتها "الفن يجمعنا"، تستضيف خلالها نخبة من الفنانين العاملين في مجال السينما والرسم والتصوير والأدب ليشركوا الجمهور تجاربهم الفنية والثقافية المهمة.

عربية وعالمية لمخرجين شباب تتولى عرضها منصة "فيمو" للفيديو. ويأتي ضمن قائمة هذه الأفلام، فيلم "الرصيد صفر" للمخرج الكويتي سيد عبدالله الرفاعي، الذي يتطرق على امتداد خمس دقائق للحديث عن الصراع الذي يدور بين العقل والعاطفة وكيف يستغل بعض الأشخاص طيبة الآخرين لتحقيق غاياتهم ومآربهم.

كما سيحظ الجمهور بفرصة لمشاهدة فيلم الرسوم المتحركة فنانا وثلاثي الأبعاد "أوبالي" لمدة أربع دقائق



«طعام» فيلم إماراتي عن طفل ابتلع نواة حبة تمر



«أوبالي» فيلم كرتون من إخراج مجموعة من الشباب